مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٣/٢٢

رؤية وقضية

# الجيل الجديد ومحاولات التضليل

**لا ينبغى ان نسكت على التجربة المريرة التى عاشتها مصر فى حوادث الشغب الاخيرة ولا يمكن للانسان ان يتجاهل الصبية الصغار الذين انتشروا فى شوارع مصر يحطمون كل شىء ويقذفون بالطوب كل ما تراه اعينهم ٠**

ان هذه الظاهرة ينبغى ان نبدأ منها ومعها وقفة مع الجيل الجديد لنضع ايدينا على بعض مشاكله وما اكثرها لان هذا الجيل يمثل مستقبل مصر بكل ما تحمله هذه الكلمة من مسئولية ٠ وليس صعبا ان نضع ايدينا على مشاكل هذا الجيل والتى يمكن تحديد ابرزها فى النقاط المحددة التالية :

□ **اولا :** ان هذا الجيل نتاج حالة حرب التى عاشتها مصر بكل ما فيها سواء بجوانبها الاقتصادية ام الاجتماعية ٠ ومن الغريب ان نكسة ٦٧ تركت بصماتها بقسوة فى وجدان الجيل الجديد ثم كانت سنوات المعاناة من ٦٧ الى ٧٣ وفيها تحمل الشعب المصرى ضغوطا نفسية وعصبية عنيفة ٠٠ وعندما جاء انتصار اكتوبر ظل هذا الحدث العظيم عند حدود سيناء ولم يتحول اثره الى السلوك الاجتماعى والفردى فى المجتمع المصرى ٠ فمن يصدق ان الجندى المصرى الذى عبر فى عام ٧٣ شقيق للشاب الذى احرق الاوتوبيسات وهدم المرافق ؟ لابد ان هناك خللا ما يحتاج الى تحليل ودراسة ٠ حقيقة ان انتصار اكتوبر رفع كثيرا من معنوياتنا واعاد احساسنا بالكرامة ولكن رد الفعل لهذه الحرب لم ينعكس على احساسنا بالمسئولية ٠ والارادة التى يمكن بها ان نعيد بناء مصر بجانب الالتزام الواعى بالتخطيط السليم وتحديد الاهداف٠ وشجع على ذلك ان الظروف الاقتصادية والاعباء التى ترتبت على زيادة الاسعار بعد معارك اكتوبر انعكست على الشارع المصرى بصورة سريعة مما زاد من حجم المعاناة ٠ يضاف الى ذلك كله ان المرافق العامة فى الدولة وبعد ربع قرن من الخلل كانت قد وصلت الى ما يشبه الانهيار٠ فى ظل هذا المناخ الاقتصادى والاجتماعى الصعب ظهر الجيل الجديد ٠

□ **الجانب الثانى فى مشاكل** هذا الجيل يتمثل فى غيبة الولاء السياسى بكل انواعه ٠ ومن خلال كل التجارب السياسية التى خاضتها مصر منذ الثورة ابتداء بهيئة التحرير وانتهاء بالاتحاد الاشتراكى فان الفراغ السياسى ظل يمثل مشكلة اساسية بالنسبة للاجيال الجديدة من الشباب٠ وبالمقارنة فان الاحزاب السياسية قبل الثورة كانت تمثل مدارس سياسية وفكرية فى نفس الوقت ٠ ولقد ظل الشباب المصرى طوال فترة الستينات بعيدا عن الملعب السياسى الحقيقى ٠ وظل الجيل الذى قام بالثورة والجيل الذى سبقه يتحملان مسئولية القيادة فى مواقع حياتنا المختلفة بكل جوانبها

وكان ينبغى أن نعطى للجيل الجديد دورا فى تخطيط المستقبل بحيث يتاح له قدر من المسئولية تجعله يستفيد بخبرات أجيال سبقته وبحيث تعطيه أيضا تجاربها وخبراتها وثقافتها ٠

□ **أما الجانب الثالث** فهو الظروف الاقتصادية العامة التى تعانى منها مصر وكيف أن ذلك انعكس على الحياة اليومية للجيل الجديد من حيث نظرته للحياة وطموحه ومستقبله خاصة مع موجات ارتفاع الاسعار واعباء المعيشة والدخل المحدود ٠

□ **الجانب الرابع** : ضآلة فاعلية الدور الذى تقوم به أجهزة التوجيه الاعلامى والثقافى والفنى بصورة عامة ولهذا وجدنا جيل الشباب يندفع اندفاعا مجنونا وراء اهتمامات فرعية كان من بينها التشجيع الاعمى لكرة القدم والجرى وراء الافلام الرديئة خاصة اننا لم نعد نقدم الشىء الجيد ٠

**الاحزاب والشباب :**

وفى ظل هذا المناخ وجدنا الاتجاهات المتطرفة تحاول أن تأخذ مكانها فى صفوف الجيل الجديد وتبذل محاولات مستميتة من أجل جذب أكبر قوة منه ٠٠ ولعبت بعض القيادات الفكرية المتطرفة أو المعزولة دورا كبيرا فى ذلك واظهرت نفسها أمام هذا الجيل بصورة لاتتناسب مع حجمها وتاريخها الذى لايعرفه هذا الجيل وكان فيها الكثير من التضليل ٠٠ وفى غيبة الولاء السياسى وجدنا الجيل الجديد ببراءته فى حيرة من أمره وأصبح أرضا خصبة لمحاولات التضليل من خلال زعامات وهمية واصحاب أدوار اسدل عليها الستار من زمن بعيد وكانوا أدوات تخريب استخدمت لهدم وجدان هذا الشعب وفكره ٠ ولكنهم نجاة أصبحوا شهداء معارك وضحايا أفكار ! وهناك مجموعة أخرى من قادة الفكر والرأى فى مصر تعيد أدوارا لعبتها رغم أن الزمن والمناخ قد تغير ٠

فى جانب آخر كان اليسار الماركسى يلعب لعبته فى صفوف الشباب ٠ واستغل فى ذلك الظروف الاقتصادية والمعاناة التى يعيشها الشعب المصرى كله وبدأ يلقى بأسباب ذلك كله على النظام القائم فى حين أننا جميعا نعلم أن التركة كانت من البداية مثقلة وان ما وصل اليه حال مصر الان كان حصاد ربع قرن من الاخطاء ومن الظلم أن نحمل هذا النظام اخطاء حرب اليمن ٠ والحراسة والتأميم وهزيمة ٦٧ وليس معنى ذلك اعفاء سياسة الانفتاح الاقتصادى من الاخطاء ٠٠ ولكن يجب ان يكون توزيع المسئوليات فى اطار العدل والموضوعية ٠٠ واعترافا بالذكاء فان حزب اليسار حاول أن يلعب اكثر من اى حزب آخر فى الوقت الضائع وحاول بسرعة ان يستغل غيبة الولاء السياسى بين الشباب ٠ وبمجرد ان أعلن قيام المنابر ثم تحويلها الى أحزاب بدأ حزب اليسار يجمع صفوفه بسرعة قديمها وحديثها ٠ ورغم كل شىء فان اليسار الماركسى فى مصر اكثر الاتجاهات السياسية تنظيما وتأثيرا أما حزب الوسط فلم يتحرك بالصورة المطلوبة فى الشارع المصرى واكتفى بأن يحصل على الاغلبية فى مجلس الشعب ٠ وهناك فرق بين الاغلبية فى مجلس الشعب التى تساعده فى اتخاذ القرارات ٠ واغلبية الشارع المصرى

التى تعطيه حق الزعامة وتحريك الجماهير وتوجيهها • ولايمكن أن يقال أن اليسار الماركسى يمثل شيئا بين الشباب • ولكن المشكلة انه من أكثر الاتجاهات تنظيما • ومسئولية حزب الوسط أن يتحرك بين الشباب على المستوى الجماهيرى وليس « المستوى الرسمى الحكومى » لانه أقرب الاتجاهات الى جيل الشباب الذى يؤمن « بالاشتراكية المعتدلة » التى تتناسب مع ظروفنا وأديانا وتراب أرضنا • ومن المؤكد أن هذا الجيل قابل للاقناع وانه أرض خصبة لكل البذور البناءة وانه يعانى من غيبة الولاء السياسى الحقيقى •

وان السبيل لاقناعه هو الحوار الموضوعى من خلال أرض واحدة وبعيدا عن الوعود والشعارات والزعامات المزيفة • ولا ننسى بأن هذا الجيل هو الذى صنع انتصار اكتوبر المظيم بدمه وفكره ووجدانه •

وينبغى أيضا أن نميد الى وجدان هذا الجيل اسم « مصر » • ان دائرة المعارف الوحيدة التى اصدرتها مصر وهى « الموسوعة العربية الميسرة » لايوجد فيها اسم مصر وكتب مكانه انظر « الجمهورية العربية المتحدة » ان وجود اسم مصر فى وجدان الجيل الجديد بكل ما يحمل من معانى الولاء والعظمة والحضارة يعتبر شيئا ضروريا وقد يبدو أن هذه النقطة شكلية ولكنها اساسية لان مشكلة الشباب الان هى غيبة الولاء والانتماء لتراب هذه الارض • ونحن شعب يدين بالولاء • فالفلاح يموت فى أرضه ويرفض ان يتركها ولو مات فيها جوعا• كيف نملا الفراغ السياسى الذى يعيش فيه جيل الشباب • من الذى يستطيع أن يقوم بهذا الدور • وكيف ننقذ الجيل الجديد من زعامات الوهم وأفكار الزيف •• ذلك موضوع آخر •